في البلاد وتقرير مودع الايتام فاجيب الي ذلك فاتفق انه توعك
عقب ذلك وطال مرضه الي ان مات ولم يتم الذي اراده وفي سنة اربع
وسبعين وقعت صاعقة علي القلعة فاحرقت منها شيا كثيرا واستمر
الحريق اياما وفي هذه السنة عقد الجاي مجلسا بالعلما في اقامة خطبة
بالمنصوريه فافتاه البلقيني وابن الصايغ بالجواز وخالف الباقون
وصنف البلقيني كتابا في الجواز وصنف البواقي كتابا في المنع وجمع ايضا
القاضي برهان الدين بن جماعة جزا في المنع وفي سنة خمس وسبعين توقف
النيل عن الزيادة وابطا الوفا الي ان دخل توت واجتمع العلما والصلحا
بجامع عمرو واستسقوا وكسر الخليج تاسع توت عن نقص اربع اصابع من
العاده ثم نودي بصيام ثلاثة ايام وخرجوا الي الصحرا مشاة وحضر غالب
الاعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ونصب المنبر فخطب عليه
شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلي صلاة الاستسقا
ودعا وابتهل وكشف راسه واستغاث الناس وتضرعوا وكان يوما
مشهودا وابتدا الغلا وزادت الاسعار وفي هذه السنة في اول
جمادي الاولي حدثت زلزلة لطيفة وفيها ابتديت قراة البخاري
في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين
العراقي قاريا ثم اشرك معه شهاب الدين العريابي يوما بيوم وامر
السلطان مشايخ العلم ان يحضروا وعنده سامعين ليبتنبا حثوا فحضر
جماعة من الاكابر وفيها ابطل ضمان المغاني وسكي مكس الفراريط
التي كانت في بيع الدور وقري بذلك مرسوم علي المنابر وكان ذلك بتحريك
البلقيني واعانة اكمل الدين والبرهان بن جماعه وفي سنة ست
وسبعين وقع الفنا بالديار المصريه وبيع كل رمانة بستة عشر درهما
وهي قريب دينار وكل فروج بخمسة واربعين وكل بطيخة بسبعين
وفي هذه السنة احضروا الي الاشمونين الي الامير منجك بنتا
عمرها خمسة عشر سنة فذكروا انها لم تزل بنتا الي هذه الغاية فانسد
الفرج وظهر لها ذكر وانثيان واحتلمت فشاهدوها وسموها محمدا
ولهذه القضيه نظير ذكرها ابن كثير في تاريخه قال الحافظ
ابن حجر ووقع في عصرنا نظير ذلك في سنة اثنين واربعين وثمانمايه وفي
سنة سبع وسبعين وصلت هدايا اسطنبول من الروم وفي جملة الهدايا
صندوق فيه شخوص له حركات كلما مضي ساعة من الليل ضربت تلك
الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت درجة سقطت بندقه وفي سنة

ثمان

ثمان وسبعين في شعبان خسف الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا
ليلة السبت رابع عشره وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت
ثامن عشرينه وفي سنة ثمانين كان بمصر حريق عظيم ودام اياما وفي
هذه السنة في ذي القعده عقد برقوق اتابك العساكر مجلسا بالقضاة
والعلما وذكر ان اراضي بيت المال اخذت منه بالحيله وجعلت اوقافا
من بعد الناصر بن قلاوون وضاق بيت المال بسبب ذلك فقال
الشيخ سراج الدين البلقيني اما ما وقف علي خديجه وعويشه وفطيمه
فنعم واما ما وقف علي المدارس والعلما والطلبة فلا سبيل الي نقضه
لان لهم في الخمس اكثر من ذلك فانفصل الامر علي مقالة البلقيني وفي
هذه السنة ظهر كوكب له ذوابة وبقي مدة يري في اول النهار من ناحيه
الشمال وفي هذه السنة امر بتبطيل الوكلا من دور القضاه وفي سنة
احدي وثمانين رسم الامير بركة بنفي الكلاب من مصر ورسم بان يعمل
علي قنطرة فم الخور سلسلة تمنع المراكب من الدخول الي الخليج والي
بركة الرطلي فقال بعض الشعرا في ذلك

اطلقت دمعي علي خليج ... مذ سلسلوه فراح مقفل
من دام من دهرنا عجيبا ... فلينظر المطلق بالمسلسل

وفي ربيع الاخر من هذه السنة احدث السلام علي النبي صلي الله عليه وسلم
عقب اذان العشا ليلة الاثنين مضافا الي ليلة الجمعة ثم احدث بعد
عشر سنين عقب كل اذان الا المغرب وفي سنة ثلاث وثمانين ابتدا
الطاعون بالقاهره وفيها امطرت السما مطرا عظيما حتي صار باب
زويله خوضا الي بطون الخيل وخرج سيل عظيم الي جهة طري فغرق
زرعها واقام الما اياما ولم يعهد الناس ذلك بالقاهره وفيها
ظهر نجم له ذوابه قدر رمحين من جهة القبله وفي سنة اربع وثمانين
وقع الغلا بمصر وفيها شرع جركس الخليلي في عمل جسر بين الروضه
ومصر وطوله ما بين قصبه في عرض عشرة عند مورده الحبس وعمل علي
النيل طاحونا تدور بالما وفي هذه السنة قال الحافظ ابن حجر توجه الظاهر
برقوق الي بولاق التكرور فاجتاز من الصليبه وقناطر السباع وفم
الخور قال وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهرون
الا في الاحيان ولا يركبون الا من طريق الجزيره الوسطي قال ثم تكرر ذلك
منه وشق القاهره مرارا وجرى علي ما الف في زمن الاتره وابطل كثيرا
من رسوم السلطنه واخذ من بعده بطريقته في ذلك الي ان لم يبق من رسمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)